

حديث الرحمن | حدثني عني | الدكتور شريف طه | الحلقة 11

شريف طه يونس

اها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم وحلقة جديدة من حلقات عني حديث الرحمن عن الانسان في القرآن والحقيقة يعني يعني انا دائما وانا بقول حدثني عني - [00:00:34](#)

يبقى مستشعر معنى ترجي ربي سبحانه وبحمده معنى ان انا باستعطف ربنا معنى ان انا حقيقة بتضرع الى الله انه يحدثني عني. لان في الحقيقة في الحقيقة اللي اللي هيتأمل في - [00:00:55](#)

مسألة وهيتفكر فيها هيجد فعلا ان احنا محتاجين نطرح على باب الله. نتوسل الى الله. نتضرع الى الله. حدثني عني يا رب عشان تعبت يا رب حدثني عني عشان تعبت ان انا ما نيش عارفني. حدثني عني يا رب عشان تعبت عشان كل واحد بيتكلم عني. انا بقيت يعني احنا البشر بقوا ايه؟ بقوا يعني - [00:01:09](#)

لو الكلام مباح بقينا نهمل كل حد. فلان اتكلم عنه يقول لي على فكرة انت كذا. وانت في اصل دماغك كذا. وانت على فكرة في السيكلوجي بتاعك كذا. وانت كذا. يا رب - [00:01:30](#)

فحدثني عني واخرجني من هذا العناء. ارحمني ربي من هذا الشقاء. حقيقة ولذلك يعني الجميل ان ربنا يوصف الوحي بانه بصائر وهدى ورحمة بصائر وهدى ورحمة فعلا ربنا بيرحمنا به. ربنا بيرحمنا به من ان فلان ياخذني يمين ولا فلان ياخذني شمال - [00:01:40](#)

تخيلوا كده سبحانه الله تخيلوا انا انا هادي مثال بسيط جدا على مستوى مسلا الاشتراكية او الشيوعية الشيوعية في وجهها العقدي والاشتراكية في وجهها الاقتصادي يعني شوفوا هم لما قالوا للانسان انت على فكرة اشتراكي. انت على فكرة اشتراكي. انت انت ما ينفعش تعيش الا بالاشتراكية. وانت عندك ميول للاشتراكية. وانت اصلا ما ينفعش - [00:01:57](#)

مش يكون عندك النزعة الفردية. وفكرة الرأسمالية دي مرفوضة تماما مية في المية. انت على فكرة اشتراكي فقالوا له انت اشتراكي واعملوا له نزام اشتراكي واكبر واحد النظام الاشتراكي وقتله فيهم عشان النزام الاشتراكي. وفي الاخر ما طلعتش زي ما هم بيقلوا - [00:02:17](#)

لمجرد بس شوية فلسفة عند لينين ولا عند ماركس ولا مش عارف مجرد افكار ارهقوا البشرية. ارهقوا البشرية فعلا جه شوية مسلا قال له لا على فكرة انت رأس مالي. ويجي في راضي يقول له على فكرة انت كل تصرفاتك دافعة جنسي - [00:02:33](#)

انت وانت مش واخذ بالك من نفسك انت ما تعرفكش تعبنا البشرية تعبت البشرية شقيت مش عايز اقول حتى في داخل يعني الناس المنتسبين للدين يجي واحد يقول لك لا لا على فكرة النفس البشرية دي بقى محتاجة تعمل فيها ايه؟ تديها وتقبطها - [00:02:49](#)

وتعمل فيها مسلا زي اللي حصل مسلا في بعض الايه الطرق المتصوفة المغرقة في مش عارف في ايه يقول لك لا انت المفروض النفس والازراء الشديد بالنفس يا سيدي ربي يقول ولقد كرمنا بني ادم. وانت تقول له ده النفس دي فيها وفيها وازدراء النفس هنا وحسني ان في عداوة بيني وبين نفسي. وبعد شوية يجي واحد - [00:03:05](#)

تاني بقى كردة فعل ودي اكبر مشكلة اللي بنعانيها كردة فعل بقى في اللقطة دي يقول لك ايه؟ يقول لك لا لا الجماعة بتوع الازراء بالنفس دول لا لا انت افرح بنفسك وانت نفسك - [00:03:25](#)

لابد انها مش عارفة تعمل بقى ايه وييجي واحد تاني يعظم من جانب النفس. ويعلم جانب تعبونا ارهقونا ولذلك انت نفسي وانت بتقول حدثني عني تبقى مستشعر معنى التضرع الى الله - [00:03:38](#)

معنى ارحمني معنى ارحمني. ارحمني مني. ارحمني منهم حدثني عن ارحمني وارحم بي. ارحمني وارحم بي غيري. ارحم بي اولادي وارحم بيا مراتي وارحم بيا اصحابي واحبابي وطلابي ارحمني حدثني. حدثني عني - [00:03:53](#)

ارحمي. ولذلك كثير من الناس ما بتلقتش للمسألة دي. وصف ربي للهدى بانه رحمة وصف ربي الواحد بانه رحمة رحمة ربنا فعلا بيرحمنا به. بيرحمنا به من من ان احنا نشقي نفسنا او نشقي غيرنا. كم من واحد اشقى نفسه اشقى غيره - [00:04:10](#)

افكار معينة طلعت في راسه الافكار دي تصورات معينة هو اشقى بها نفسه واشقى بها من وراءه سبحانه الله! كم من شخص كده ما هو ده طبيعي. فاما يأتينكم مني هدى - [00:04:27](#)

فمن اتبع هداي فلا يضلوا ولا يسقى وفي البقرة فمن تبع هدايا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون نستاهل والله والله نستاهل ده طبيعي جدا جدا ان احنا ننحي الوحي - [00:04:41](#)

ان هو ربنا قال فمن قرأ هداي فمن حفظ هداي فمن جود هداي فمن عرف هداي حتى فمن اتبع هداي فمن تبع هداي ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في البقرة. ويفطر - [00:04:56](#)

فلا يضل ولا يشقى فالحقيقة وانا بقول دايماء حدسني عني انا ببقى مستحضر معنى التضرع الى الله معنى حاجتنا الحقيقية فعلا لله سبحانه وبحمده. ولذلك لما من الحاجات اللطيفة اللي تتنبهوا لها قوي ان ربنا لما حدثنا - [00:05:09](#)

عمة او حدثني عني كانسان وصف نفسه بانه رحمن الرحمان يعني شف السورة الشهيرة صورة الرحمن شف الرحمة خلق الانسان. علمه البيان. يعني لما ربي هيحدثني عني كانسان سمى نفسه الرحمن - [00:05:27](#)

وكانها فيها رسالة مبطنة لو صح التعبير لي ان انا يعني لو انا ما حدثنيش ربي عن نفسي انا اشقاه وان من رحمته بي وبالبرية انه يحدثنا عن نفسه انه يقول لي انا مين؟ من رحمته بي وبالبرية ان هو كان منه اليجاد - [00:05:52](#)

وما سابنيش لأ كان منه الاعداد وما سابنيش كان منه الامداد وما سابنيش كان منه الاسعاد من من رحمته بي كانسان ان كان منه الانجاب من العذاب اكملوا الاعداد ان ربنا اللي هو اللي اسمه الجعل الجعل - [00:06:15](#)

وجعل لكم السمع والابصار والافئدة. مش اوجدها لأ اعطاها وظيفتها يعني خلاها صالحة للاستعمال. لان احنا مسلا عندنا في الطب آآ الودن تشريحيا ما فيهاش مشاكل بس مش شغالة والعين بس ريحيا زي الفل وهيستيروجيا زي الفل بس مش شغالة. اعطاها وظيفتها جعل جعل وجعل لكم - [00:06:34](#)

ولذلك نقول دايماء هو خلق مع تقدير مع تدبير مع تسيير مع تسخير فربي سبحانه وبحمده من رحمته اليجاد ومن رحمته الاعداد ومن رحمته الامداد يعني مش اعداها وسابك. لأ بيمدك - [00:06:59](#)

يمدك على طول مش سايبك ما هيتترك مش بس كده من رحمته الاسعاد اسعدك بها خلاك تتنتفع بها. شف ربنا اعطاك او جاب لك جهاز هضمي اعد لك الجهاز الهضمي ده انه يهضم الحاجات المتاحة. اللي انت ينفع تاكلها. ما هو مش غريب اوي ان انت جهازك الهضمي بيهضم خضروات - [00:07:18](#)

وبيهضم لحومه وبيهضم دهون مين اللي هيعددي عشان يقوم بالوزايف دي؟ يعني انا لو عملت آلة النهاردة بتكسر يقول لك الآلة دي تعرف تكسر بس الفول سوداني بس ما بتعرفش تكسر كزا. انت متخيل ده ده مش تكسير. لأ ده كلمة تكسير دي مش هقول تبسيط ده تعبيط. لأ الموضوع الموضوع ايه - [00:07:43](#)

الموضوع اعمق من كده بكتير جدا جدا. انت متخيل ان اللقمة دي بيجري عليها ما لا يقل عن ثلاث تلاف عملية حيوية تلت تلاف عملية حيوية. عملية حيوية واحدة منهم بس. يغيب فيها انزيم واحد تتعزب - [00:08:03](#)

احنا عندنا في طب الاطفال مرض اسمه يعني عندي محب بس مسئولة عن عملية الهضم بتاع اللبن لما الانسان ده بيغيب تضخم في الكبد. تضخم في في الطحال في الطحال. آآ عينيه مش عارف يجي له بتاع مائة - [00:08:19](#)

عليها وكان يومه ويموت يا رب يا حسين البتاع ده اه البتاع ده الموضوع اعمق بكثير. هو اوجد لك الجهاز الهضمي. طب وبعد ما اوجده اعده عشان يقوم بمهامه جعل - [00:08:38](#)

وبعدين امدوا انت اللي بتشغله؟ مين اللي بيشغله؟ قل لي بالله عليك مين اللي بيشغله؟ مين اللي بيصينه مين القائمة عليه ده انا دائما اقول كده ان تسعة وتسعين في المية لا لأ. تسعة وتسعين وتسعة من عشرة في المية زي بتاع الانتخابات كده. من وزائفنا الحيوية - [00:08:54](#)

شواهد قيومية انت فاهم يعني ايه شرايط قيومية؟ يعني آآ احنا بيسموها في الطب لا ارادية لأ هي مش لا ارادية هي شواهد قيومية يعني قائم عليها ربك انت نايم وتغط في نوم عميق وهو قائم عليك. انت متخيل في اللحظة اللي انت بتعصيه فيها هو قائم على شأنك. اللي وعدك بما - [00:09:15](#)

تخيل بيه تسعة وتسعين وتسعة من عشرة في المية هي شواهد قيومية واللي انت بتعمله ايه حضرتك ما بتعملش اكرر انك تفتح بقلك وخلصنا على كده. انما العملية دي بقى من اولها لآخرها - [00:09:40](#)

حضرتك ما بتعملش اكرر ان انت تحب تبص فتفتح عينك عشان تشوفني دلوقت بس انت بتفتح عينك اصلا يعني ان الابصار وكيف يتم الابصار وما يتعلق به والعين دي رب كمل له ارحمني بالايجاد. ارحمني بالاعداد. ارحمني بالامداد - [00:09:58](#)

ارحمني بالاسعاد. لما تاكل انت اللقمة وتستلزل بها وتسعد بها وجسدك ينتفع بها. ويبقى زي ما العرب بيقولوا هنيئا مريئا يمر في جسده مبن مبن مبن اللي عمل كده ولزلك - [00:10:19](#)

ربنا لما يتكلم عن الانسان يوصف نفسه بانه رحمن يا سلام على الجمل! يوصف نفسه بانه رحمن ليه؟ ليه؟ لان في الحقيقة اثار الرحمة متبديفة فانظر الى اثار رحمة الله - [00:10:34](#)

فالرحمة متبديفة وخد بال حضرتك مش اثار الرحمة الخاصة باثار الرحمة العامة لان ده الانسان من حيث كونه انسانا. عشان كده ناسبها الرحمن وكمان عشان فكرة الرحمة المتعلقة بالذات مش المتعلقة بالصفات. نبقي القيم بيرى ان الرحمن وصف ذات -

[00:10:52](#)

على بناء فعلا وصف ذات. ولذلك ربنا سبحانه وبحمده اسم الرحمن عنده بيكون بيستعمله مكان اسم الله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن او ادعوا الرحمن واسم الرحمن ده من اسماء ربنا العظيمة جدا. وربنا اسم اسمه الرحمن لما يكلمنا مثلا عن الحاجات العظيمة يستعمله. زي الاستواء على العرش - [00:11:15](#)

الرحمن على العرش استوى بسم الله الرحمن في ايه؟ عظمة ولزلك دائما نقول ايه؟ نقول بسم الله الرحمن في اكرر العظمة واسم الله الرحيم فيه اكرر النعمة هم اللاتنين فيهم اللاتنين ده في العظمة والنعمة الرحمن. والرحيم في العظمة والنعمة. بس العظمة اكرر في الرحمن. والنعمة اكرر في الرحيل - [00:11:38](#)

واللاتنين رحمة فالرحمن رحمن عشان التوسع الافقي ده يعني الرحمة بتاعته شملت المؤمن والكافر الصالح والطالح الصغير والكبير الاول والاخر. الدنيا والاخرة الكلام بتاع الرحيم في الاخرة بس كلام مش دقيق رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهم - [00:12:08](#)

كلام غير دقيق. فكرة حتى الاختصاص بالمؤمنين كلام غير دقيق برضو لان كل واحد له نصيب من اسم كل مخلوق له نصيب من اسم الله الرحمن بل من اسم للرحيم - [00:12:33](#)

بس المؤمن له النصيب اكبر من اسم الله الرحيم لان الرحمن بيقول ان ربنا رحم كل الخلائق. والرحيم الفعيل بيقول ان كل رحمة وصلت لمخلوق وصلت اكمل ما تكون قربنا ما اداش الكافر نص عين - [00:12:43](#)

ولا ادى له نص لسان ولا ادى له ربع اذن لا لما رحم لما يرحم لما يرحم اكمل رحمة الرحيم بتقول كده والرحمن بتقول ان الرحمة دي ما كتش في مكان دون مكان ولا زمان دون زمان ولا مع انسان دون انسان ولا في ميدان دون ميدان - [00:13:01](#) يا دكتور ايه اللي جاب الكلام ده؟ دخلتيني في الليلة دي ليه؟ لا انا ما دخلتش حضرتك. انا عايز بس اوصل لحضرتك فكرة ليه قلنا حديث الرحمن لان ربنا لما بيتكلم عن انسان يوصف نفسه بانه رحمن - [00:13:20](#)

لان فعلا فيما يخص الانسان ده يعني ما هو يعني ايه الانسان ده هو فيه تقريبا ملخص الكون ملخص الكون حاضر في الانسان يعني كل اسماء ربنا وصفاته تقدر تشوفها في الانسان ببساطة - [00:13:36](#)

تقدر تشوف فيه الرحمة وتشوف فيه الحكمة وتشوف فيه العلم وتشوف فيه العظمة وتشوف فيه العزة وتشوف فيه القوة وتشوف كل الكلام ده صفحة صفحة من مش صفحات اللي انت بتشوف عليها - [00:13:56](#)

للاسماء والصفات فهو الانسان ده لما ربنا سبحانه وبحمده يتحدث عنه يوصف نفسه بانه رحمن. عشان اثار الرحمة البادية اثار اثار ظاهرة قاهرة باهرة اثار فعلا واضحة جدا جدا. ولذلك بدأت حلقتي باني بقول لحضرتك لما تقول حدثني عني - [00:14:12](#)

معلش قلها بتضرع لان مش عايزك تقولها بلسانك. عايزك تقولها بقلبك اذا كنت بتحاول تتعرف على نفسك من خلال كلام ربك تبقى فعلا مستشعر حاجتك ليه مستشعر الرحمة ومستشعر النعمة اللي في الرحمة - [00:14:36](#)

والعظمة اللي في الرحمة والحكمة اللي في الرحمة تبقى مستشعر المعنى ده. ولذلك قلنا حديث الرحمن عن الانسان في القرآن اللان لما هتقوم النهاردة تشق طريقك ما تنساش بقى المعنى العظيم ده. معنى ايه - [00:14:56](#)

معنى ان ربك سبحانه وبحمده لما بيكلمك عن نفسك بيوصف نفسه بانه رحمن معلش ويوصف نفسه بوصف ثاني مهم اوي اوي اوي اوي اوي. محتاج وقفة لوحده الحقيقة بس نخرج عليه سريعا - [00:15:18](#)

بيوصف نفسه بالربوبية اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بالربوبية. الربوبية لها ثلاث محاور مهمة جدا جدا - [00:15:30](#)

رب يعني مصلح رب يعني ملك رب يعني مطاعم ده ما يؤول اليه ما تؤول اليه الربوبية والامام الطبري اورد الكلام ده وغيره والعرب كانت بتطلق كلمة رد على ثلاثة دول. ثلاثة بالميم عشان ما تنسوهمش. رب يعني مصلح. رب يعني ملك رب - [00:15:53](#)

يعني مطاعة. معلش بقى كل واحدة نقف معها كده. مصلح تربية وتديبرا مصلح رحيم فالاصلاح تتجلى فيه الرحمة كمال الترفق والحنان مع كمال الاحسان فمصلح مصلح رحيم اصلاح فيه الرحمة فيه التربية والتدبير - [00:16:16](#)

طب ملك؟ لا مش ملك وخلص. ملك ما لك. ملك له الملك المشاهد والملوك الغائب ملك الشهادة وملك الغيب ملك لا يملك. وانما يخلق ما يملكه. يوجد من العدم ملك - [00:16:40](#)

ملك مالك ملك له الملك والملوك له الملك والملك التامين لأ مش بس له الملك له الملك والخلق اليجاد من العدم. فهو مالك لا يملك. يوجد مملوكه من العدد سبحانه وبحمده - [00:17:05](#)

ملك ملك مع خلق مع رزق مع احياء مع اماتة ملك مطاع سيد مطاع فيه العزة والعظمة لا امر يعلو فوق امره لا نهى يعلو فوق نهى. ربك سبحانه وبحمده لما بيحدثك عن نفسك بيوصف نفسه بالربوبية - [00:17:23](#)

بيقول لك ان هو ربك عشان تستحضر بقى محورين في منتهى الاهمية المحور الاول محور النعمة والرحمة والمحور الثاني محور العزة والعظمة ولذلك انت لما الناس دايمًا تقول لك ايه؟ الرب الرب عشان يقدر في في القلب زناد الحب. مش بس كده يا سيدي. لا ده كتير قوي ربنا - [00:17:47](#)

بيصف نفسه بالربوبية في مواطن المطلوب منك فيها الخشية والعظمة انك تعظم ربك فلما اقول هنا اقول انه رب لازم اخذ بالي من محورين مهمين قوي. محورين محور النعمة والرحمة اللي موجود في الاصلاح - [00:18:13](#)

ومحور العزة والعظمة اللي موجود في الملك والملوك والسيادة والطاعة يعني تاخذ بالك من دي. رب رب هو ربي سبحانه وبحمده. فازاي بقى حضرتك ازاي حضرتك وانت بتشق طريقك في - [00:18:31](#)

لانك تتابع حديث حديث الله عنك في القرآن تبقى مستحضر المعنى ده. ان اللي بيحدثك ربك الرحمن اللي بيحبك ربك الرحمن فتبقى انت منطرح على بابه مفتقر اليه متوكل عليه - [00:18:47](#)

ان هو يرحمك لان قلنا مرارا وتكرارا لو تذكره فاقرا باسم ربك يا سيدي لا علم لنا الا ما علمنا لا نحيط بشيء من علمه الا بما شاء. يا سيدي مهما توفرت لديك من الادوات والمنهجيات زي ما حكينا. ومهما كان عندك من القدرات مهما عندك من الملكات والممتلكات -

لو ما افكرتش لربك. لو ما انطرحتش على باب ربك مش هيهديك مش هيعديك مش هتحقق مرادك علشان كده دي اداة مهمة حببت
انبه عليها في الحلقة دي محتاجين نتزود بها في رحلتنا - [00:19:30](#)
لو استصحبناها كويس لو انت رحت على باب ربي الرحمن لو افتقرت اليه استعنت به توكلت عليه ومن يتوكل على الله او حسبوه
فهو كافيه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا - [00:19:46](#)
توكلت عليه ما يخذلكش ابدا سبحانه وبحمده بس تبقى عرفت ازاى اظهار الافتقار والحاجة الى الله؟ يا رب انا مهما كان عندي من
القدرات والامكانيات مهما عندي من الملكات والممتلكات - [00:20:07](#)
مهما عندي من القدرات العلمية اللي تخليني اعرف اعمل جمع واستقراء واعمل صياغة وبناء مش هاعرف اعمل حاجة الا ان تهديني
فكرة ان انت تكون مقبل على الرحلة دي وانت فاهمها مسألة حياة او موت - [00:20:19](#)
اقبال واحد تعب واحد تعبنا واحب ازعج كثيرا ومحتاج ربنا يهديه ويرحمه فنسأل الله الرحيم الرحمان ربنا الكريم المنان. ان ييسر
لنا يعني الاهتمام في هذه الرحلة. لان مش الشأن انك - [00:20:34](#)
ترتل الشأن انك تكتمل الشأن انك تهدي فعلا نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة ونواصل رحلتنا في الحلقات القادمة ان شاء الله ان
قدر الله اللقاء والبقاء. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولكن. سبحانه اللهم ربنا وبحمدك - [00:20:52](#)
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اه - [00:21:09](#)